عباس هي انطاكية وقال ابن سيرين الايلة وهي ابعد
الارض من السما قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
هذا من المجاز لان الجدار لا يكون له حقيقة ارادة ومعناه
قرب من الانقضاض وهو السقوط واستدل الاصوليون
بهذا على وجود المجاز في القرآن وله نظائر معروفة قال وهب
ابن منبه كان طول هذا الجدار الى السما مائة ذراع قوله لو
شئت لاتخذت عليه اجرا قرئ في السبع لتخذت بتخفيف التاء
وكسر الخا ولاتخذت بالتشديد وفتح الخا اي لاخذت عليه
اجرة تاكل بها قوله صلى الله عليه وسلم وجا عصفور حتى وقع
على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي
وعلمك من علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر
قال العلما لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي
وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور
الى ما البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمها اقل
واحقر وقد جا في رواية للبخاري ما علمي وعلمك في جنب علم الله
الا كما اخذ هذا العصفور بمنقاره اي في جنب معلوم الله وقد
يطلق العلم بمعنى المعلوم وهو من اطلاق المصدر وارادة المفعول
كقولهم درهم ضرب السلطان اي مضروبه قال القاضي
وقال بعض من تكلم عليه هذا الحديث الا هنا بمعنى ولا اي
ما نقص علمي وعلمك من علم الله ولا مثل ما اخذ هذا العصفور
لان علم الله لا يدخله نقص قال القاضي ولا حاجة الى هذا التكلف
بل هو صحيح كما بيناه والله اعلم قوله كذب نوف هو جار على مذهب
اصحابنا ان الكذب هو الاخبار عن الشي خلاف ما هو عمدا كان
او سهوا خلافا للمعتزلة وسبقت المسئلة في كتاب الايمان
قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهيا الى السفينة فمشى عليه ووقع

في بعض الاصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بضم
العين وتشديد الميم وفي بعضها بالغين المعجمة قوله صلى الله عليه
وسلم مثل الكوة هو بفتح الكاف ويقال بضمها وهي الطاق
كما قال في الرواية الاولى قوله مستلقيا على حلاوة القفا هي
وسط القفا ومعناه لم يمل الى احد جانبيه وهي بضم الحا وفتحها
وكسرها افصحها الضم ومن حكى الكسر صاحب نهاية الغريب
ويقال ايضا حلاوا بالفتح والمد وحلاوى بالضم والقصر وحلوا
بالمد قوله مجي ما جابك قال القاضي ضبطناه مجي مرفوع غير
منون عن بعضهم وعن بعضهم منون قال وهو اظهر اي امر
عظيم جابك قوله صلى الله عليه وسلم انجى عليها اي اعتمد على
السفينة وقصد خرقها واستدل به العلما على النظر في المصالح
عند تعارض الامور وانه اذا تعارضت مفسدتان روعي اعظمهما
بارتكاب اخفهما كما خرق السفينة لدفع غصبها وذهاب جملتها
قوله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى احدهم بادي الراي فقتله
بادي بالهمز وتركه فمن همزه فمعناه اول الراي وابتداؤه
اي انطلق اليه مبادرا الى قتله من غير فكر ومن لم يهمز فمعناه
ظهر له راي في قتله من البدا وهو ظهور راي لم يكن قال
القاضي ويمد البدا ويقصر قوله صلى الله عليه وسلم رحمة الله
علينا وعلى موسى قال وكان اذا ذكر احدا من الانبيا بدا بنفسه
فقال رحمة الله علينا وعلى اخي كذا رحمة الله عليا قال العلما فيه
استحباب ابتدا الانسان بنفسه في الدعا وتشبهه من امور الاخرة
واما حظوظ الدنيا فالادب فيها الايثار وتقديم غيره على نفسه
واختلف العلما في الابتدا في عنوان الكتاب فالصحيح الذي
قاله كثيرون من السلف وجاء به الصحيح انه يبتدا بنفسه فينقدمها
على المكتوب اليه فيقول من فلان الى فلان ومنه حديث كتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)